

بحار الأنوار

[281] بصفات خاصة لا توجد في غيره، وأن الامامة لا تكون باختيار الامة، صرح ذلك بتأويل قوله تعالى: " ما كان لكم أن تنبتوا شجرها " (1) بأن المراد بالشجر الامام كما ورد في قوله تعالى " ومثل شجرة طيبة " (2) أن المراد بها شجرة النبوة والامامة، وبانباتها نصبه إماما بهوى أنفسهم، وكأنه إشارة إلى أنه إذا لم يكن لهم القدرة والاختيار في إنبات شجرة خلقها ﷺ لمصلحة دينه من الامور الدنيوية كيف يفوض إليهم ويمكنهم من نصب الامام الذي هو مناط نظام العالم، وعلة خلقه وبقائه، وبه تناط مصالح الدين والدنيا. قوله " ومن زعم " يدل على أن القول بعدم كفر المخالف كفر أو قريب منه، وفي الخبر فوائد جلييلة ستعرف تفصيلها فيما سيأتي وتنتفع بها بعد التأمل فيها في حل الاخبار الاتية. 32 - سن: عن أبيه، عن ابن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي - عبد ﷺ عليه السلام، قال: لو أن العباد وصفوا الحق وعملوا به، ولم يعقد قلوبهم على أنه الحق ما انتفعوا (3). 33 - سن: عن هارون بن الجهم، عن الحسين بن ثوير، عن أبي خديجة، عن أبي عبد ﷺ عليه السلام قال: أتى رجل رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله فقال: يا رسول ﷺ إني جئتك ابايعك على الاسلام، فقال له رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله: ابايعك على أن تقتل أباك، قال: نعم، فقال له رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله: إنا وإنا لا نأمركم بقتل آبائكم، ولكن الان علمت منك حقيقة الايمان، وأنتك لن تتخذ من دون ﷺ وليجة، أطيعوا آباءكم فيما أمروكم، ولا تطيعوهم في معاصي ﷺ (4). بيان: في النهاية وليجة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته. 34 - سن: عن أبيه، عن عبد ﷺ بن القاسم، عن مدرك [بن عبد الرحمان، عن أبي عبد ﷺ عليه السلام قال: قال رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله: الاسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته

(1) النمل: 60. (2) ابراهيم: 24. (3) المحاسن ص 249. (4) المحاسن ص 248 (*).